فالدكتور شاهين لا يكتفي بأن يرى «صواب» استعمال «علم الصرف» بمعنى «علم المورفولوجيا» La morphologie [1]، بل نراه يترجم كلمة La déclinaison الفرنسية بـ «الإعراب» [2]، ممّا يدفع بالباحث إلى الاستنتاج بأن الدكتور شاهين لم يستطع أن يعرّف «علميّاً» و«عمليّاً» بالمصطلحات التالية: «الصّرف»، «التصّريف» «الإعراب»، والمورفولوجيا، كما لم يستطع التمييز بينهما بشكل «علمي» قاطع، وإن كنا نلمس عنده قلقاً دفعه إلى الإمساك بطرف الخيط الذي لم يلبث أن أفلت من يده، لذلك تعتبر العودة إلى مؤسس المدرسة «البنيانيّة» Structuralisme العالم فرديناد دي سوسير Ferdinand De Saussure ضرورية لفهم المنهج الذي صدر عنه «البنيانيون» العرب، فيما بعد، في معالجتهم الدرس اللغوي لظواهر العربية، وفي تعريف علومها، ورسم ميادينها، ومناهجها... ولأن النحاة الأوائل قد كانوا يتناولون الظواهر اللغوية على أساس «شكلي»، وهو مبدأ من مبادىء النحو الوصفي ... وقد عالج سيبويه مسائل التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، على أساس

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي، ص: ٢٥.

(٢) فليش (هنري)، **العربية الفصحى**، نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين، بيروت: دار المشرق (١٩٨٣ م)، ص: ٥٩ و ٢٢٠.